Cahiers de Traduction

المجلد28 /العـدد: 1 (2023)، ص 487–502

دور السيميائيات البصرية في سترجة العلوم الطبية سترجة د. أوز شو Dr.Oz Show أنموذجا

Role of Visual Semiotics in Medical Sciences Subtitling Case study: Dr. Oz Show Subtitles

أديبة بوقلقول[1]، ليلى فاسي فنطازية[2]

[1] جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة (الجزائر)، adiba.boukelkoul@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة (الجزائر)، leila.faci@univ-alger2.dz

facifantasia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/01 تاريخ القبول: 2023/05/27 تاريخ النشر : 2023/05/27

ملخص

رغم فعالية الراديو في بث الوعي الصحي ونشر العلوم الطبية في وقت مضى، تشهد الشاشة اليوم إقبالا جماهيريا وإنتاجا وفيرا في مجال البرامج التوعوية الصحية؛ وهذا ما دفعنا لدراسة أكثر أنواع ترجمات الشاشة اعتمادا في البرامج السمعية البصرية الطبية ألا وهي السترجة والبحث في عناصرها الدلالية البصرية المتمثلة أساسا في الصورة (الثابتة والمتحركة).

وفي سبيل تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه هذه العناصر الدلالية البصرية أو السيميائيات البصرية في السترجة الطبية، اخترنا دراسة فيديو من فيديوهات د. أوز شو Dr.Oz Show باعتباره برنامجا طبيا توعويا يقدمه مختص في الطب ويستقطب اهتمام جمهور عريض. بعد الفراغ من التحليل توصلنا إلى استنتاج أن السترجة –النشاط الترجمي– من خلال عناصرها الدلالية البصرية تنشر المعارف الطبية عبر العالم وبين العام والخاص، وهذا بفضل تضافر جهود عناصرها اللسانية والبصرية والسياقية التي تساهم معا في نقل المعنى وتبسيطه وأحيانا تدارك بعض عيوب السترجة –الناتج الترجمي–.

كلمات مفتاحية: النسق الأيقوني البصري؛ الصورة ؛ التصوير؛ التبسيط العلمي؛ الخسارة في السترجة الطبية.

Abstract

Despite the radio’s efficiency in disseminating health awareness and spreading medical sciences in the past, nowadays, the screen is experiencing massive contribution and abundant production of health awareness programs; this led us to study one of the most adopted genres of audiovisual translation in

المؤلف المرسل: أديبة بوقلقول

medical audiovisual programs, namely subtitling, and to conduct a research on its visual semantic elements (image and animation).

In order to shed the light on the role that these visual semantic or visual semiotic elements play in medical subtitling, we studied one of the videos of the Dr. Oz Show program; as it is a medical awareness program presented by a physician and which attracts the attention of a wide audience. After analyzing the video, we came to the conclusion that subtitling – as a translating process – through its visual semantic elements transmits medical knowledge all over the world as well as between physicians and common people. Thanks to the concerted efforts of linguistic, visual and contextual semantic elements of medical subtitling which, together, contribute to conveying the meaning, to popularizing it and sometimes to correcting some subtitles' imperfections.

Keywords: Visual iconography; Image; Animation; Popular science; Loss in medical subtitling.

1. مقدمة:

تلعب السترجة الطبية دورا جوهريا في بث الوعي الصحي ونشر الثقافة الطبية في أوساط العامة، كما أنها تستقطب اهتمام شريحة عريضة من المجتمع تتراوح بين العام والخاص، وبين مختلف الفئات العمرية، لاسيما بعد الأزمة الصحية التي مر بها العالم في الآونة الأخيرة؛ وهذا ما يجعل منها سلاحا ذو حدَّين: – إذا اتسمت رسالتها بالوضوح؛ نفعت، – وإذا اتسمت باللبس والغموض؛ أهلكت، وهذا بسبب حساسية مادتها وخصوصية لغتها.

والسترجة الطبية التي هي نوع من أنواع الترجمة السمعية البصرية تُعنى بنقل العلوم والمعارف الطبية من شكلها المنطوق في اللغة المنقول منها إلى نص مكتوب في اللغة المنقول إليها، مع مراعاة تزامن synchronisation ظهور النص الطبي المكتوب أسفل الشاشة مع صور مقاطع الحوار المنطوق. ويُعدّ هذا النوع من الترجمات السمعية البصرية الأكثر اعتمادا في مجال العلوم والمعارف الطبية التي تبث على الشاشة؛ لأنها تحافظ على النسق الأيقوني البصري واللغوي للمادة السمعية البصرية الأصلية وتزيد عليه نسقا لغويا بصريا آخر بحيث تتفاعل جميعها في نقل المعنى ولكن **ما هي هذه العناصر الدلالية البصرية؟ وما هو الدور الفعلي الذي تلعبه في سترجة العلوم الطبية؟**

هذا ما سنحاول معرفته من خلال في هذه الورقة البحثية عبر دراسة مختلف العناصر الدلالية الأيقونية / السيميائية / البصرية التي تساهم في تحقيق المعنى في المادة السمعية البصرية وكذا البحث في دورها في السترجة الطبية.

2. العناصر السيميائية البصرية في السترجة الطبية

يتشكل المعنى في المادة السمعية البصرية المسترجة من تفاعل جملة من العناصر الدلالية اللسانية وغير اللسانية؛ فأما اللسانية فتنحصر في مجمل الكتابات التي تظهر غالبا في الجزء السفلي من الشاشة أو ما يعرف بالسترجة، أما العناصر الدلالية غير اللسانية (الأيقونية/السيميائية/البصرية) في المادة السمعية البصرية؛ والتي هي بمثابة وسيلة تواصلية تعبيرية بصرية، فتتمثل أساسا في الصور الثابتة والصور المتحركة (التصوير).

الصورة (Image) استنادا للسيميائيات البصرية هي "وحدة متمظهرة قابلة للتحليل، وهي عبارة عن رسالة متكونة من علامات أيقونية " (رقيق، 2023) فالصورة في حدّ ذاتها خطاب بصري ينقل رسالة تواصلية قابلة للفهم والتأويل. وكذلك الأمر بالنسبة للصور المتحركة أو ما يُعرف بالتصوير (Animation) بحيث:

"تعدّ عملية التصوير لغة التلفزيون في التعبير عن الرسالة الإعلامية أو الفنية، فهو الفن الذي يجذب انتباه المشاهد ويساعد على السيطرة على حواسه بهدف خلق رؤية مؤثرة وجذابة لموضوع التصوير بالشيء الذي تصوره وهو الاستخدام لعناصر اللغة البصرية للتعبير عن رسالة البرنامج" (الشميمري، 2010، ص. 224).

ويرى البعض بأن الصورة بشكليها الثابت والمتحرك "تحمل بعدين: تعييني وتضميني" (لعياضي، 2003، ص. 35)؛ فما هو مفهوم كل بعد من البعدين؟ وما مدى صحة وجودهما في الصورة في ظل السترجة الطبية؟ وفي حال وجودهما، ما هو دورهما في السترجة الطبية؟

1.2 البعد التعييني في الصورة (الثابتة/المتحركة)

تعتمد عملية الفهم لدى العقل البشري أساسا على إسناد مدلول لكل دال، كون العقل البشري مادي بطبيعته ولهذا عند تلقيه لأي دال (مسموعا كان أم مقروءا) يبدأ مباشرة بالبحث عن مدلول له (تصور ذهني)، وهنا يتجلى لنا دور الصورة والتصوير في العملية الإبلاغية في السترجة الطبية، من حيث فعالية مرور الرسالة وتبسيطها. فالشاشة تُصوِر المفاهيم وتعطيها قالبا مرئيا ومنه تكوين صورة ذهنية واضحة لدى المشاهد لاسيما عندما يتعلق موضوعها بفيزيولوجية جسم الإنسان ومختلف أعضائه ووظيفة كل منها. فالصورة ما هي إلا رسالة تواصلية وخطاب بصري يحمل في طياته دلالات تنقلها باعتماد الرموز المرئية، وهذا هو الدور التعييني الذي تؤديه الصورة في خضم عملية السترجة؛ حيث أنها تنقل المفهوم من شكله المجرد الذي هو عبارة عن تصور ذهني (قد يكون مغلوطا في ذهن المتلقي) إلى شكل محسوس يتجلى في الصورة المرئية (التي لا تحتمل الخطأ) فتؤدي بذلك دورا تعيينيا في عملية السترجة الطبية، وأحيانا تمكننا من الاستغناء عن الرجوع للسترجة أسفل الشاشة، ومثال

ذلك الصورة أدناه المأخوذة من حلقة من حلقات البرنامج الحواري الأمريكي الطبي دكتور أوز شو Dr.Oz Show والتي يمكنكم الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=wt8yZCDfWQk

والصورة ظهرت بينما كان الدكتور أوز يشرح للمريضة نوع الحمية الصحية المناسبة لها وضرورة تناول بعض الخضروات غير النشوية، والتي يمكننا معرفتها من خلال الصورة دون الحاجة للرجوع للسترجة كما هو موضح في الصورة أدناه.

وكذلك الأمر بالنسبة لمعظم مصطلحات الحوار والتي وردت مدعمة بصور فقامت مقام السترجة، حيث أن دور الصورة التعييني يُمَكن المشاهد من فهم بعض من المقصود في الحوار بمجرد النظر لما يظهر على الشاشة.

2.2. البعد التضميني في الصورة (الثابتة/المتحركة)

يقصد بالبعد التضميني في الصورة وجود معنى مضمر يتأتى من مقصودية المرسل غير المعنى المعجمي، وهذا النوع من المعاني والدلالات والإيحاءات منعدم في لغة العلوم الطبية كونها تعتمد في التعبير على مصطلحات ذات المفهوم/المدلول الواحد. فالعلاقة بين الدال والمدلول في تكوين مصطلحات العلوم الطبية أحادية الدلالة أي يتطابق المعنى فيها مع الدلالة فلا توجد إيحاءات في لغة العلوم الطبية إنما فقط المعاني المعجمية المصطلح عليها من قبل واضعيها، فلو قلنا عضلة القلب أو ظهرت لنا على الشاشة صورة للقلب لن يتبادر لذهن المشاهد/ المتلقي دلالات إيحائية وإنما فقط صورة ومفهوم عضلة القلب، وهذا هو أساسا البعد التعييني في الصورة، التي تُعبر فقط

عن معناها الاصطلاحي المعجمي ولا تعبر عن دلالات إيحائية فيها قصدية تخالف معانيها المعجمية الاصطلاحية. وتتمثل القصدية في المفاهيم الطبية في طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، فعلى عكس الكلمات التي تكون العلاقة فيها بين الدال والمدلول اعتباطية حسب دوسوسورDe Saussure، فإن العلاقة في المصطلحات الطبية بين الدال والمدلول اصطلاحية أي متفق عليها وفيها قصدية فالاصطلاح "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" (الشهابي، 1965، ص. 5)؛ فمثلا في فيديو الدكتور أوز الوارد رابطه أعلاه، دار موضوع الحلقة حول أنواع الجسم الأربعة (04). حيث أن النوع الأول هو "Stress Type" وهو الجسم الذي تتكدس فيه الدهون على مستوى البطن بسبب الأكل بدافع التوتر وعليه هناك علاقة سببية بين التسمية (الدال) والمفهوم (المدلول)، وكذلك الأمر بالنسبة للنوع الثاني الذي تتجمع الدهون فيه على مستوى الخاصرة على شكل انتفاخ بسب كثرة تناول السكريات ولهذا سمي بـ: "Sugar Type"، وكذا النوع الثالث الذي نلاحظ وجود علاقة سببية تتمثل في كون تراكم الدهون في هذا النوع من الجسم يكون على مستوى الأرداف والفخذين بسبب عدم توازن مادة الأستروجين ولهذا يسمى: "Estrogen Type" نسبة للمادة المسببة لسمنة مناطق دون غيرها. وتساهم الصورة أحيانا من خلال بعدها التضميني (قصدية التسمية الاصطلاحية) في إبراز هذه العلاقة بين الدال (السترجة) والمدلول (الصورة)، وهذا ما يظهر في تسمية النوع الرابع من أنواع الجسم الذي يأخذ شكل الحرف اللاتيني T بعد تجمع الدهون فيه تحت منطقة الذراعين بسبب نقص الفيتامين "د" وعليه ونسبة لشكله سمي بـ: T-type بحيث أخرجت الصورة العلاقة الشكلية القائمة بين التسمية والمفهوم أي بين الدال (السترجة) والمدلول (الصورة) في بعدها التضميني كما هو موضح في الصورة أدناه.

صورة رقم 02: مشهد ظهر في الثانية 42'0

ومما سبق نستنتج بأن الصورة بنوعيها "الثابت والمتحرك" تؤدي وظيفة تعيين وتضمين في سترجة العلوم الطبية، فهل بوظيفتيها هذه تساهم في خلق تبسيط علمي في خضم سترجة العلوم الطبية؟ باعتبار أن استعمال العلامات السيميائية البصرية يندرج ضمن آليات التبسيط العلمي التقنية. ولكن قبل التفصيل في هذه النقطة ما هو التبسيط العلمي؟ وما نوع العلاقة القائمة بينه وبين السترجة الطبية؟

3. السترجة الطبية والتبسيط العلمي وجهان لعملة واحدة

ظهر التبسيط العلمي على يد مترجمي الكتب الدينية القدامى الذين كان هدفهم جلب اهتمام أكبر شريحة من الناس إليها؛ فكانت ترجماتهم تتسم بالتبسيط حتى يتسنى للجميع فهمها واستساغتها ومنه تعميمها وتبليغها على نطاق واسع، ولما شرعوا في الترجمة العلمية ساروا على نفس المنوال حيث قاموا بتبسيطها فانتشرت ظاهرة تبسيط العلوم في شتى المجالات وإلى جميع اللغات وبكافة الوسائل (غيدير، 2010، ص.ص. 59-60). ويعرف كورنلي (2023) التبسيط العلمي بقوله:

"Popularization of science is nothing else than an endeavour to image scientific ideas in such a way that everyone (especially non-scientists) can grasp the fundamental concepts and have an idea of what science in essence is" (Cornelis, 2023)

فالتبسيط العلمي حسبه، ما هو إلا مجرد محاولة لتصوير الأفكار العلمية وتقريبها لمستوى فهم الأشخاص لاسيما العوام، على نحو يمكنهم من استيعاب واستساغة المفاهيم الأساسية ومنه تكوين فكرة عن معنى العلم الجوهري. وجاء في قاموس سونس أجون (Sensagent) ما يلي:

"Fait d'adapter un ensemble de connaissances techniques, scientifiques, de manière à les rendre accessibles à un lecteur non-spécialiste." (Dictionnaire Sensagent, s.d)

فالتبسيط العلمي حسب قاموس سونس أجون هو عبارة عن عملية تكييف جملة من المعارف التقنية والعلمية بجعلها في متناول فهم قارئ غير متخصص؛ أي أن التبسيط العلمي هو عبارة عن عملية تواصلية تتلخص في فهم أفكار علمية طرحت بلغة معقدة وإفهامها بلغة بسيطة تسمح لشريحة أوسع باستيعابها ومنه الإلمام بالمعارف العلمية فهو بذلك ترجمة ضمن اللغة الواحدة "Intralingual translation" استنادا إلى أنواع الترجمة حسب رومان ياكبسونRoman Jackobson، أين تنقل فيها المفاهيم من لغة التخصص إلى لغة العوام

وتتلخص في: "إعادة صياغة علامات لغوية في لغة ما بعلامات من اللغة نفسها" (غينتسلر، 2007، ص. 40)، ومنه فالتبسيط العلمي ترجمة ضمن اللغة الواحدة، والترجمة ضمن اللغة الواحدة تبسيط علمي.

أما السترجة الطبية، موضوع هذه الورقة البحثية، فهي ترجمة بين اللغات "Interlingual translation" -على غرار اللغتين الانجليزية والعربية في هذا المقام – والتي هي عبارة عن نقل علامات لسانية من لغة ما إلى علامات لسانية للغة أخرى "وهي الترجمة بمعناها الدقيق" (غينتسلر، 2007، ص. 40)، كما أنها تستعين بصور ثابتة ومتحركة والتي هي عبارة عن رموز غير لسانية ولكن تنقل دلالات تساعد على فهم مضمون حوار ويندرج هذا النوع من التواصل ضمن الترجمة الرمزية "Intersemiotic translation" وهي تحويل العلامات من لغة ما "إلى أنساق من علامات غير لفظية" أو العكس (غينتسلر، 2007، ص. 40) على غرار الصور الثابتة والمتحركة في السترجة الطبية. وترجمة الصورة هي نوع من أنواع الترجمة الرمزية وآلية من آليات التبسيط العلمي التقنية لأنها تخرج المفهوم من شكله المجرد التصوري إلى شكل محسوس مرئي.

استنتاجا وتلخيصا لما سبق: السترجة الطبية هي:

1. ترجمة بين اللغات "Interlingual translation" أي ترجمة بمعناها النمطي البسيط في كونها نقل كلام من لغة إلى أخرى ونقصد بها السترجة الواردة أسفل الشاشة؛

2. ترجمة رمزية من حيث أنها انتقال من علامات لغوية منطوقة إلى علامات لغوية مقروءة أي من الصوت إلى الحرف؛

3.ترجمة رمزية كونها تعتمد على الصور والتصوير في عمليتها التواصلية فترجمة دلالات الصور هي ترجمة رمزية؛

4. تبسيط علمي كونها تعتمد على الصورة والتصوير في عمليتها الإبلاغية والتي هي آلية من آليات التبسيط العلمي والتي تضفي طابع الوضوح والسلاسة على مادة العملية التواصلية؛

5. تبسيط علمي من حيث أنها تضع فحوى مادتها السمعية البصرية على مرأى من المتلقي فتمكنه بذلك من البحث عن المفاهيم المبهمة لديه والواردة أسفل الشاشة.

ومن كل ما سبق نستنتج بأن سترجة العلوم الطبية ما هي إلا ترجمة وتبسيط مضاعفين.

4. السترجة الطبية سبيلا لتبسيط العلوم الطبية عبر الصورة الثابتة والمتحركة

تُعتبر كل من الصورة والتصوير آلية من آليات التبسيط العلمي التقني لأنها تعطي للمفهوم وجود مادي يحول دون أي لبس أو غموض في فهمه، وقد وردفي هذا الشأن ما يلي:

"Utiliser des images : l'impact visuel est fort et parlant. Les photos, schémas, images et même les métaphores, contribuent à mettre la connaissance scientifique à la portée de tous." (Genium360, 2017)

فاستخدم الصور يحدث تأثيرا بصريا قويا وواضحا في العملية التواصلية، كون الصور وغيرها من آليات التبسيط العلمي البصرية تذلل المعارف العلمية فتجعلها في متناول الجميع. وللصورة على وجه الخصوص دور مهم في ذلك، على حدّ قول كوليت (2001):

"Les atouts de l'image sont immenses, surtout pour présenter des expériences en direct. Et l'interactivité fait la différence […] Un petit schéma vaut mieux qu'un long discours ! […] on touche un vaste public de néophytes grâce à ces outils technologiques." (Collette, 2001, p. 34)

فمن ضمن مزايا الصورة الهائلة هي قدرتها على تقديم تجارب حية، وإحداث تفاعل وهذا ما يصنع الفارق، فبعض الصور تؤدي الرسالة بشكل أبلغ من كلام مطول، وقد ساهمت هذه الأدوات التكنولوجيا في جلب اهتمام جمهور عريض من غير أهل الاختصاص نظرا ليسر مرورها وإمكانية استساغتها بفضل الصورة بشكليها الثابت والمتحرك.

وهذا ما لمسناه عند مشاهدتنا فيديو دكتور أوز المذكور أعلاه وموضوع هذه الدراسة، حيث أنه يبدأ فيه بشرح مختصر لأنواع الجسم الأربعة وفق أماكن تخزين الدهون به وسبب تواجدها بمكان دون آخر، ثم ينتقل بعدها لإجراء مقابلات طبية مع كل نوع من أنواع الجسم الأربعة المذكورة أعلاه. ثم ختم فقرته بتقديم نصائح ووصفات غذائية طبيعية تسمح بخلق توازن في الجسم ومنه فقدان الوزن الزائد والتخلص من تلك الدهون بفعالية.

وعند مشاهدة الفيديو نرى جليا دور العناصر البصرية/المرئية في إيضاح الرسالة أكثر عند تقدم عرض على غرار: سلسلة من الصور أو مقاطع الفيديو للتجارب العلمية؛ فمثلا في الفيديو موضوع الدراسة والوارد رابطه أعلاه، عندما كان الدكتور أوز يشرح أنواع الجسم وفقا لمكان تكدس الدهون، وعوض الشرح المستفيض اعتمد على التمثيل بالصور كما هو مبين أدناه:

صورة رقم 03: مشاهد ظهرت في الثانية 25'0 واختفت في الثانية 45'0

ودون قراءتنا للسترجة أو فهم الكتابة الانجليزية على الشاشة، يمكننا من الوهلة الأولى أن نفهم بأن هناك أربع (04) أنواع من الأجسام وفق أماكن تكدس الدهون، وقد تكررت الصور التي تحمل نفس الدلالات بألوان مختلفة وكان الفضل لهذا التكرار المرئي المتعمد (ما يعرف بتقنية: الأسطوانة المشروخة/broken record / disque rayé) في السماح للمشاهد بهضم المعلومة بشكل صحيح وتدارك ما قد أغفله في الصور السابقة.

صورة رقم 04: مشهد ظهر في الثانية 58'0

وكذلك عندما انتقل إلى فقرة تقديم حلول طبيعة عبر تبني نظام غذائي صحي يحتوي على الأطعمة المناسبة لكل نوع من أنواع الجسم المذكورة أعلاه، بحيث يمكن للمشاهد من خلال الصورة التعرف على الأطعمة أو بعض منها دون الحاجة أحيانا لقراءة السترجة كما هو موضح في الصورة رقم: 05 أدناه.

صورة رقم 05: مشهد ظهر في الدقيقة 14'3

ففي الدقيقة الثالثة وستة ثواني قام الدكتور أوز بمعية المريضة التي تعاني من السمنة في بعض المناطق بسبب إفراطها في تناول السكر، وباستعمال المكونات الواردة في الصورة أعلاه، بتحضير مشروب لوجبة فطور الصباح تساعد على التقليل من التوتر، فكان لعملية التحضير (التصوير) مع إظهار مكونات الوجبة الفضل الكبير في فهم الفكرة موضوع الحوار.

كما تساعد الصورة على رفع اللبس على بعض المصطلحات في السترجة لا يكون معناها واضحا نحو ما ورد في السترجة التي ظهرت على الشاشة في تمام الثانية: 0'31 واختفت في الثانية: 0'35 الخاصة بمقطع نص الحوار

الآتي:

"Fat on the side **aka love handles**"

السترجة: "الدهن على جانب **مقابض الحب**"

حيث نلاحظ في السترجة عدم اختيار اللفظة المناسبة، حيث استعملت لفظة "دهن" عوض"دهون" وحذف المختصر"**aka**" الذي يعني "**also known as**" التي يمكن ترجمته بصيغة: "يُعرف أيضا بـ" مما يعني أن الدهون على الجانب تعرف أيضا بـ: مقابض الحب والتي معناها مبهم إذا ما اكتفينا بقراءة السترجة، والمصطلح الانجليزي "**love handles**" يعني:

"Fatty bulges along the sides of the body at the waist" (Merriam Webster, 2023)

وقد اختار المسترج مصطلح مقابض الحب عوضا عن دهون الخصر للتعبير عن هذا التراكم للدهون على مستوى الخصر والتي تظهر في شكل انتفاخات دهنية جانبية، مما أدى إلى غموض المصطلح قراءة ولكن اتضح معناه بفضل الصورة على النحو المبين أدناه.

صورة رقم 06: مشهد ظهر في الثانية 31'0

فبفضل الصورة يمكن معرفة موضع تراكم الدهون التي يطلق عليها مقابض الحب ومنه تبسيط المعنى وتوضيحه.

فطبيعة العلاقة التي تربط التبسيط العلمي بالسترجة الطبية هي علاقة تكامل وتداخل في الآن ذاته، فهما وجهان لعملة واحدة حيث أن كلاهما عملية تواصلية أساسها الفهم والإفهام يجتمعان في أن كلاهما يعتمد على الصورة في نقل العلوم الطبية وتبسيطها، فالصورة (المتحركة والثابتة) في سترجة العلوم الطبية هي محور عملية التبسيط العلمي فيها، ولكن هل هذا هو الدور الوحيد الذي تلعبه الصورة في سترجة العلوم الطبية؟

5. الصورة الثابتة والمتحركة سبيلا لتدارك الخسارة في معنى السترجة الطبية

جاء في تعريف الخسارة في الترجمة على أنها:

"The disappearance of certain features in the (TL) text which are present in the (SL) text". (Nozizwe & Ncube, 2014, p. 676)

فالخسارة إذن هي اختفاء بعض من عناصر النص الأصلي في نضيره المترجم، فهي بذلك تشمل كل نقص في النص المترجم سواء كان غير مقصود وقصري تفرضه الفروق الكامنة بين مختلف لغات العالم نحويا وصرفيا واصطلاحيا، أو مقصود ويتمثل أساسا في الحذف الذي يخل بالمعنى. فالخسارة في معنى الترجمة يعني بالضرورة وجود نقص في المعنى؛ وهذا ما يؤدي إلى أحد الأمرين: إما عدم دقة المعنى أو غموضه، الأمر الذي قد يتسبب في عواقب وخيمة لاسيما عندما تكون الترجمة عبارة عن سترجة مادة طبية موجهة لجمهور لا يمكن قياس مدى فطنته للنقص المحتمل في المعنى.

وقد اخترنا الفيديو الوارد رابطه أعلاه على وجه الخصوص لأن سترجته مليئة بالأخطاء لدرجة أننا لو اكتفينا بقراءتها لن نفهم المقصود، وهذا حتى نتمكن من قياس مدى قدرة الصور (الثابتة والمتحركة) على تدارك بعض عيوب السترجة. وقد حصرنا الأخطاء التقنية في:

*عدم تزامن صوت الحوار مع مقاطع السترجة (الصورة تسبق الصوت بـ: 3 ثواني)؛

* استرسال السترجة دون علامات وقف أو فصل بين كلام المتحاورين في السترجة، فكان هناك تداخل في السترجة؛

* سرعة ظهور واختفاء السترجة وعدم ترك الوقت الكافي لقراءتها (ما 2-3 ثواني في الأغلب)؛

* عدم سترجة الكتابة الواردة على الصورة المعروضة على الشاشة والاكتفاء بترجمة الحوار على الرغم من أهميتها في شرح مادة الحوار.

أما الأخطاء اللغوية فكانت أغلبها أخطاء تراكيبية علاوة على الحذف غير المبرر الذي أسفر عن خسارة في معنى السترجة على غرار ما يلي:

*في السترجة التي ظهرت أسفل الشاشة في تمام الثانية: 0'35 واختفت في الثانية: 0'41 الخاصة بمقطع نص الحوار الآتي:

"..fat around your **hips butt and thighs**"

سنتعرف أولا على تعريف كل مصطلح من المصطلحات المكتوبة بالبنط العريض باللغة الانجليزية ثم نعلق على السترجة:

"Hip: the area below the waist and above the legs at either side of the body, or the joint that connects the leg to the upper part of the body" (Cambridge Dictionary, 2023)

إذن فالمنطقة الموجودة أسفل الخصر وفوق الساقين على جانبي الجسم، أو المفصل الذي يربط الساق بالجزء العلوي من الجسم هو ما يسمى في اللغة العربية بـ: **الورك** وفي المثنى: **وركان**؛

"Butt: often used as a euphemism for ass in idiomatic expressions" (Merriam Webster, 2023)

أي أن المصطلح الانجليزي Butt غالبا ما يستخدم كناية للتلطيف في التعبير عن المؤخرة في التعابير الاصطلاحية ويقابله في اللغة العربية مصطلح: **الأرداف**؛

"Thighs: lower limb extending from the hip to the knee" (Merriam Webster, 2023)

أم المصطلح الانجليزي الأخير فيعبر عن الجزء الممتد من الطرف السفلي من الورك إلى الركبة في الجسم هو ما يسمى في اللغة العربية بـ: **الفخذ** وتصبح في المثنى **فخذان**؛

وجاء في نص السترجة: "الدهون حول **مؤخرتك وفخذك**"، وعليه، واستنادا إلى التوضيحات أعلاه هناك خسارة في السترجة حيث كان من المفروض أن ترد على النحو التالي:"الدهون حول **وركاك وأردافك وفخذاك**" بدلا من: "الدهون حول **مؤخرتك وفخذك**"؛ بحيث حُذف مصطلح ورك ولم يتم صياغة السترجة تماما كما في النص الأصلي للحوار إلا أن هذه الخسارة لم تؤثر في حسن الفهم نظرا لوجود صور ظهرت على الشاشة بالتزامن مع السترجة فساهمت في تدارك الخسارة وتوضيح المعنى وبيانه.

صورة رقم 07: مشهد ظهر في الثانية 38'0

وكذلك الأمر في مقطع السترجة الذي ظهر على الشاشة في تمام الثانية: 0’42 واختفى عند الثانية:0’47 والذي ورد في نص حواره ما يلي:

“...Raise your arms excess skin under there you could be that **T-type**”

وسُترج: "ارفع ذراعيك الجلد الزائد تحت هناك قد يكون هذا النوع من **الشاي العلم**"

حيث سُترج مصطلح **T-type** بـ **الشاي العلم**؛ ويقصد بـ: **T-type** الجسم الذي يأخذ شكل الحرف اللاتيني T بفعل ظهور زوائد دهنية تحت الذراعين، ويصبح الجسم عند رفع اليدين يظهر على شكل الحرف اللاتيني T بزوائده نسبة للجزأين المعلمين باللون الأحمر في الصورة وعلى الحرف T.

صورة رقم 08: مشهد ظهر في الثانية 43'0

وعلى الرغم من أن السترجة لم تصب إطلاقا في نقل المعنى إلا أنه يمكننا استقراء المعنى من خلال الصورة التي تداركت تلك الخسارة في المعنى ووضحته أيضا، فالصورة أحيانا أبلغ من أي حديث.

6. خاتمة

وفي الختام واستنادا لكل ما رأيناه في هذه الورقة البحثية توصلنا إلى أن الصورة (الثابتة/المتحركة) في حدّ ذاتها خطاب بصري ينقل رسالة تواصلية قابلة للفهم والتأويل؛ تؤدي دور التعيين من خلال إخراج المفهوم من طابع تصوري إلى طابع مرئي، وتضميني يساعد على فهم العلاقة الاصطلاحية التي تربط الدال بالمدلول؛ كما أنها أداة لتدارك الخسارة في السترجة الطبية ووسيلة تساهم في تبسيط العلوم الطبية وتوضيح المعنى وبيانه وتصويبه؛ كما أن توصلنا إلى أن السترجة الطبية تداخل بين عدّة نشاطات، فهي:

– ترجمة بين اللغات؛

– انتقال من سجل لغوي متخصص إلى سجل لغوي بسيط؛

– ترجمة رمزية مضاعفة أين يكون فيها الانتقال من الصوت إلى الحرف ومن المسموع إلى المقروء ومن المتصور إلى المرئي؛

– تبسيط علمي مضاعف حيث تعتمد على التمثيل بالصور الثابتة والمتحركة وكذا على الكتابة التي تظهر أسفل الشاشة (السترجة).

ومن كل ما سبق نستنتج بأن العناصر الدلالية البصرية أو السيميائيات البصرية المتمثلة أساسا في الصورة والتصوير في سترجة العلوم الطبية تجعل من هذه الأخير –كنشاط تُرجمي– وسيلة لتبسيط العلوم الطبية وحركة تواصلية تجمع بين الانتقال من: – لغة إلى أخرى؛ – ومن سجل إلى آخر؛ – ومن الملفوظ إلى المقروء (الدال/السترجة)؛ – ومن المتصور إلى المرئي (المدلول/الصور)؛ حيث تتضافر فيها جهود العناصر اللسانية والبصرية والسياقية في تحقيق ترجمة واضحة مفهومة ومنه إبلاغ المعلومة وإيضاحها ورفع اللبس عنها.

7. قائمة المراجع

الشهابي، أ. م. (1965). *المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث*. (طبعة 2). القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية. صفحة: 5.

الشميمري، .ف.ع. (2010). *التربية الإعلامية: كيف تتعامل مع الإعلام*. الرياض: مكتبة فهد. صفحة: 224.

لعياضي، ن. (2003). مجلة *الإذاعات العربية: جمالية الصورة*. تونس: اتحاد الإذاعات العربية. العدد:3. صفحة: 35.

غيدير، م.(2010). *التواصل متعدد اللغات: الترجمة التجارية والمؤسساتية* (ترجمة: طاجو مُحَّد أحمد). السعودية: جامعة الملك سعود. صفحات: 59–60.

غينتسلر، إ. (2007). *في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة* (ترجمة: مصلوح سعد عبد العزيز). (طبعة 1) بيروت: المنظمة العربية للترجمة. صفحة: 40.

أمينة رقيق. (2023). *في بلاغة الصورة الإشهارية تمفصل المحلي مع الكوكبي*. مأخوذ من:
https://platform.almanhal.com/Files/2/76785 اطلع عليه بتاريخ: 2023/02/16 على الساعة: 09سا و46 دقيقة

Collette, A. (2001). *Mémoire de master 2 professionnel : La vulgarisation scientifique à la télévision française (1995-2003) à travers trois émissions : E=M6, C'est pas sorcier et Archimède*. P. 34.

*Cambridge Dictionary.(*2023). Retrieved from https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/hip accessed on February 12th, 2023 at: 14h12

Genium360, (2017). *Techniques de communication en matiere de vulgarisation scientifique*. Retrieved from https://blogue.genium360.ca/article/actualites/7-techniques-de-communication-en-matiere-de-vulgarisation-scientifique/ accessed on February 12th, 2023 at 08h00

Cornelis, Gustaaf C.(2023). *Is Popularization of Science Possible?* Retrieved from https://www.bu.edu/wcp/Papers/Scie/ScieCorn.htm accessed on February 7th, 2023 at 10h00

Nozizwe, D; Ncube, B (2014). *African journal of scientific research : Loss and Gain in Translation: A Case of Court Translation*. Vol:12. No:01. p.676

Merriam Webster Dictionary . (2023). Retrieved from https://www.merriam-webster.com/dictionary/love%20handles accrssed on February 12th, 2023 at 10h25

Sensagent Dictionary. (2023). Retrieved from http://dictionnaire.sensagent.com/vulgarisation%20scientifique/fr-fr/ accessed on February 7th, 2023 at 11h00